

نظمت كلية الآداب والعلوم بمشاركة نخبة من الصحفيين والأكاديميين

المنتدى الإعلامي في جامعة قطر يؤكد غياب الصحافة الاستقصائية بالخليج



د. كمال حميدو



د. خليل دراجي



د. عبد المطلب صديق



د. نور الدين ميلادي



د. كمال حميدو

◉ مأمون عياش

أكد المشاركون في المنتدى الإعلامي السادس بجامعة قطر غياب الصحافة الاستقصائية في دول الخليج ومعظم الدول العربية، مشيرين إلى أهمية هذا النوع من الصحافة في خدمة المجتمع بل والمساهمة في التغيير من أفعه. وخلال المنتدى الذي نظمه قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم بالجامعة تحدث نخبة من الصحفيين والإعلاميين والأكاديميين، حول الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، حيث تركز النقاش على المشكلات والتحديات التي تواجهها ودورها الفعال في تغيير ملامح المجتمع وعلاقتها بالديموقراطية، بالإضافة إلى مناقشة سبل تطويرها لتكون صحافة متميزة تخدم الأفراد والمجتمعات في الوطن العربي.

وقد حضر المنتدى د. فاطمة السويدي العميد المساعد للتواصل وعلاقات المجتمع في كلية الآداب والعلوم، ورئيس قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم في جامعة قطر د. نور الدين ميلادي، بينما تحدث في الجلسة الأولى للمنتدى كل من الاستاذ خالد عبد الرحيم السيد رئيس تحرير جريدة البنسولا، والاستاذ خليل دراجي الإعلامي بشبكة الجزيرة، ود. عبد المطلب صديق مكي مدير تحرير الشرق، ود. كمال حميدو من قسم الإعلام في جامعة قطر، وترأس الجلسة د. عبد الله الحيدري.

وتحدث في الجلسة الثانية كل من الاستاذ منصر مرعي رئيس قسم الاستشارات الإعلامية في مركز الجزيرة للتدريب، والاستاذ نبيل الريحاني من شبكة الجزيرة، والاستاذ كلايتون سويتشر من قناة الجزيرة الإنجليزية، وترأس الجلسة د. نيشان راقي من قسم الإعلام في جامعة قطر.

◀ شراكة عميقة

وفي كلمته الافتتاحية قال رئيس قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم د. نور الدين ميلادي إن هذا المنتدى يجسد الشراكة العميقة القائمة بين أساتذة الجامعة والخبراء الإعلاميين المتمرسين في مختلف المهن الصحفية مع الطلبة من مختلف فروع الإعلام، كما يأتي هذا المنتدى لناقشة أحد أهم الموضوعات الإعلامية في العالم العربي والإسلامي لإثراء حصيلة الطلبة والمتخصصين بكافة جوانب الصحافة الاستقصائية وإعناهم نظرة واسعة عنها خاصة وأنها تحظى باهتمام كافة العاملين في المجال الصحفي.

وأضاف: لعبت الصحافة الاستقصائية دورا كبيرا ليس فقط في صناعة ثورات الربيع العربي، وإنما في تسريع عجلة التطورات والتغيرات الحاصلة في ظل الثورات العربية، كما كان لهذا النوع من الصحافة على مر التاريخ دور مهم في إمطة اللثام عن الكثير من الخفايا حول الحروب كحرب العراق وغيره، علاوة على ذلك، أنارت الصحافة الاستقصائية الرأي العام واهتمت بتقصي الحقائق وكشف المجهول عوضا عن نقل الواقع كما هي.

وفيما يتعلق بالصعوبات التي تواجه الصحافة الاستقصائية، أشار د. ميلادي إلى أنها تعاني الكثير من الصعوبات والعقبات كضعف الموارد الدائمة مقارنة بالموارد المتاحة لإنتاج البرامج الأخرى مثل المسلسلات وبرامج تلفزيون الواقع وغيرها. كما أن الصحافة الاستقصائية تستغرق وقتا أكبر من الوقت المستهلك في إنتاج برامج حوارية مثلا بالإضافة إلى قلة الخبرات في عالم الصحافة الاستقصائية وربما انعدامها.

وفي نهاية حديثه، لفت د. ميلادي إلى أهمية هذا المنتدى في تطوير الصحافة الاستقصائية لتكون أداة متميزة تساهم في تقصي الحقائق وتحسين السبلات

وتطوير المجتمعات في العالم العربي.

◀ تأثير المجتمع

بدوره تحدث رئيس تحرير جريدة البنسولا الاستاذ خالد عبد الرحيم السيد بعنوان "تأثير المجتمع على الصحافة الاستقصائية" قائلا: تُعرّف الصحافة الاستقصائية بأنها آلية استخدام أدوات التحليل والتفكير المنهجي لنقل صورة للجمهور في محاولة تصحيح وضع ما وصولاً للأفضل كما تعرف على أنها محاولة كشف أمور خفية للجمهور مع استخدام مصادر وثائق سرية ومُعْلنة، لذا تُسمى الصحافة الاستقصائية بثقافة تغيير الواقع السلبى، وأضاف: ممارسة الصحافة الاستقصائية تتطلب الحصول على المعلومات الصحيحة والتقصي لها ووضع حلول مناسبة للمشكلة الراهنة. كما تطرق للحديث عن الخلفية التاريخية للصحافة الاستقصائية قائلا: ظهرت الصحافة الاستقصائية لأول مرة عام 1906 في الدول الغربية أبن الثورة الصناعية والتي أدت إلى وجود مصالح مُشتركة بين السياسيين والتجار مما أدى إلى انتشار الفساد. وفيما يتعلق بالوطن العربي، بدأت الصحافة الاستقصائية عام 1948 خلال النكبة الفلسطينية عندما نشر أول موضوع عن الأسلحة الفاسدة في ذلك الحين.

كما تحدث السيد عن أسباب عدم انتشار الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، مشيرا إلى وجود 6 عوامل في هذا الإطار وهي العادات والتقاليد والقبلية والوازع الديني والدولة الرابعة والربيعية والاقتصاد التركيبي السكانية والرقابة، وبشأن تأثير العادات والتقاليد والقبلية أشار السيد إلى أن الصحفي يعجز عن التطرق للكثير من الموضوعات الاجتماعية كالطلاق وزواج الأقارب نظرا لتحفظ المجتمع في تناولها. كما أن تأثير

الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، مشيرا إلى وجود 6 عوامل في هذا الإطار وهي العادات والتقاليد والقبلية والوازع الديني والدولة الرابعة والربيعية والاقتصاد التركيبي السكانية والرقابة، وبشأن تأثير العادات والتقاليد والقبلية أشار السيد إلى أن الصحفي يعجز عن التطرق للكثير من الموضوعات الاجتماعية كالطلاق وزواج الأقارب نظرا لتحفظ المجتمع في تناولها. كما أن تأثير



د. كمال حميدو من المنتدى الإعلامي السادس

(تصوير: إبراهيم كوتي)

د. ميلادي: الصحافة الاستقصائية تعاني من ضعف الموارد وقلة الخبرات

السيد: 6 عوامل تؤثر في الصحافة الاستقصائية

منها العادات والتركيب السكانية

د. مكي: المشكلة الأكبر التي تواجه صحافة العمق تتمثل في الميول الجديدة للقراء

دراجي: أينما تكون الديمقراطية مزدهرة تكون الصحافة الاستقصائية متقدمة

الوازع الديني ونظرة المجتمع إلى أن الدين يستوجب ستر العيوب والسلبيات ساهم في ذلك، بالإضافة إلى أن الرخاء الاقتصادي يؤدي إلى تعزيز ثقافة التغاضي عن السلبيات عند الأفراد.

وشدد على وجود فرق بين التحقيق الصحفي والصحافة الاستقصائية، مشيرا إلى أن التحقيق الصحفي يندرج في إطار الصحافة التقليدية التي تعكس واقع المجتمع فحسب، بينما تهدف الصحافة الاستقصائية إلى تقصي الحقائق وتغيير واقع المجتمع والنهوض به نحو الأفضل، ولغت السيد إلى دور جامعة قطر وغيرها من المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة الصحافة الاستقصائية نظرا لتمتعها بسقف حرية عال يتيح تبادل الآراء والأفكار.

◀ الصحافة والديمقراطية

من جهته تحدث الاستاذ خليل دراجي بعنوان "علاقة الصحافة الاستقصائية بالديمقراطية"، مشددا على غياب هذا النوع من الصحافة عن الوطن العربي، قائلا: أينما تكون الديمقراطية مزدهرة تكون الصحافة الاستقصائية متقدمة، فالمنح الوحيد الذي تنتعش فيه هذه الصحافة هو مناخ الحريات ومن بينها حرية تناول المعلومات، ولفت دراجي إلى أن طبيعة الأنظمة والقوانين في العالم العربي تحد من الصحافة الاستقصائية.

◀ مشاكل ومعوقات

من جهته تحدث د. عبد المطلب صديق مكي بعنوان "معوقات ومشاكل الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي"، حيث حصر تلك المعوقات في أسباب سياسية وتشريعية وإدارية ومهنية بجانب غياب ثقافة الاستقصاء في العالم العربي، مشيرا إلى أن المشكلة الأكبر التي تواجه

على المرسلين والمحريين من أجل إنتاج أخبار سريعة متصلة بإصدار المطبوعة أو بث النشرات الإخبارية، على ما يرى صحافيون أنجزوا تحقيقات استقصائية كلفتهم الكثير من الجهد والمال والوقت وفي نهاية الأمر لم ترق للمسؤولين بالمؤسسات الإعلامية التي يعملون بها، مما دفعهم إلى العودة إلى نطم صحافة الوجبات السريعة الأقل كلفة والأفضل عائدا معنويا.

وأضاف: على الرغم من أن دول متقدمة اعلايا مثل الولايات المتحدة تعاني هي الأخرى من ضعف القوانين الداعمة لحق الحصول على المعلومات أو حقوق حماية المصدر كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن المعاناة تزداد في الدول العربية، ولا شك أن الحصول على المعلومات هو الأساس المتين لقيام صحافة الاستقصاء وبدونه لا قيمة لتلك الصحافة أصلا.

تعتبر مفاهيم الشفافية والمحاسبية واحترام حقوق الإنسان في الحصول على المعلومات من المفاهيم الغائبة في العالم العربي، حيث يسود بدلا عنها التكنم الذي قد يعد قيمة إيجابية في بعض المجتمعات بالإضافة إلى رفض المحاسبية واعتبارها أمتهانا وتدخلنا في شؤون المسؤولين.

وشدد د. مكي على أن الشفافية والمحاسبية وحرية تملك المعلومات والمعارف من القيم الأساسية التي تمكن الصحفيين من ممارسة صحافة الاستقصاء، وأضاف: أظهرت الدراسات المسحية التي أجريت على اتجاهات الصحافة الاستقصائية على العديد من المؤشرات حول المعوقات التي تمنع تطور الصحافة الاستقصائية وتم حصرها في غياب مفهوم الصحافة الاستقصائية لدى الكوادر القيادية بالمؤسسات الإعلامية، ان الصحافة الاستقصائية بحاجة إلى خبرة وممارسة طويلة في العمل الصحفي وفي مجال كتابة التحقيقات فضلا عن أن أكثر الصحفيين الاستقصائيين كما أفرزت نتائج الاستبانة كانت أعمارهم ضمن الفئة العمرية 40 إلى 49 سنة، فضلا عن الصحفيين ذوي التحصيل الدراسي العالي أكثر قدرة على تقديم موضوعات استقصائية مما يؤكد احتياج الصحافة الاستقصائية إلى مهارات عالية.

◀ عيوب الأعداد

أما د. كمال حميدو فتطرق إلى قضية الصحافة الاستقصائية بين عيوب الأعداد المهني للصحفيين وغياب ثقافة الاستقصاء في المؤسسات الإعلامية. واستعرض الاستاذ منصر مرعي تجربة الجزيرة في مجال الصحافة الاستقصائية من خلال الربيع العربي، بينما قدم الاستاذ نبيل الريحاني شهادات حول تجارب الصحافة الاستقصائية، وقدم الاستاذ كلايتون سويتشر من وحدة الصحافة الاستقصائية في الجزيرة الإنجليزية شهادات من الميدان في هذا المجال.



د. كمال حميدو من المنتدى الإعلامي السادس



د. كمال حميدو من المنتدى الإعلامي السادس